The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Acts 13:1–19	أعْمال الرُّسُل 13: 1–19
#5601	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 188
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

نُتابِعُ نَحْنُ وَإيَّاكَ دِراسَتَنا وَتَأمُّلَنا في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل. وَما نَأمَلُهُ ونَرْجوهُ مِنْ أعْماقِ قُلوبِنا هُوَ أنْ تَكونَ قَدْ تَبارَكْتَ واسْتَفَدْتَ وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات.

في حَلْقَةِ اليوم، سَنُكْمِلُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِكَلِمَةِ اللهِ الحَيَّةِ إذْ سَنُصْغي إلى تَفْسيرٍ لآياتٍ مِنْ سِفْرِ **أَعْمالِ الرُّسُل** على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تُحْضِرَهُ وَأنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الثَّالِث عَشَرَ مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل إذْ سَنُتابِعُ الحَديثَ عَمَّا جَرى بَعْدَ حُلولِ الرُّوحِ القُدُسِ على الكَنيسَةِ الباكِرَة. أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَنَرْجو أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُلِ ابْتِداءً بالأصْحاحِ الثَّالِث عَشَرَ وَالعَدَدِ الأوَّل؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

كُنَّا قَدْ ذَكَرْنا في نِهايَةِ الحَلْقَةِ السَّابِقَةِ أنَّ مَرْكِزَ النَّشاطِ وَالعَمَلِ الإرْسالِيِّ انْتَقَلَ مِنَ الكَنيسَةِ في أورُشَليمَ إلى الكَنيسَةِ في أنْطاكِيَة بسوريَّا (بالقُرْبِ مِنَ البَحْرِ المُتَوَسِّط). فَقَدْ كَانَ هُناكَ ميناءٌ للمَدينَةِ. وَقَدْ سَاهَمَ هَذا المِيناءُ في جَعْلِ الكَنيسَةِ في أنْطاكِيَة نُقْطَة انْطِلاقٍ للعَمَلِ الإرْسالِيِّ وَالتَّبشيريِّ.

وَالآنْ، نَنْتَقِلُ صَديقي المُسْتَمِع إلى الأصْحاحِ الثَّالِث عَشَرَ مِنْ سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل فَنَقْرَأُ في العَدَدِ الأوَّل:

وَكَانَ فِي أَنْطَاكِيَةَ فِي الْكَنِيسَةِ هُنَاكَ أَنْبِيَاءُ وَمُعَلِّمُونَ: بَرْنَابَا، وَسِمْعَانُ الَّذِي يُدْعَى نِيجَرَ، وَلُوكِيُوسُ الْقَيْرَوَانِيُّ، وَمَنَايِنُ الَّذِي تَرَبَّى مَعَ هِيرُودُسَ رَئِيسِ الرُّبْعِ، وَشَاوُلُ.

وَأَوَّلُ مَا نُلاحِظُهُ هُنا أحِبَّاءَنا المُسْتَمِعينَ هُوَ أنَّ الكَنيسَةَ في أنْطاكِيَةَ كَانَتْ تَضُمُّ أُناسًا مِنْ خِلْفِيَّاتٍ عَديدَة. فَقَدْ كَانَ بَرْنابا يَهوديًّا مِنْ جَزيرَةِ قُبْرُص. وَكانَ سِمْعانُ يَهوديًّا أيْضًا، وَكانَ اسْمُهُ الرُّومانِيُّ هُوَ "نِيْجَر". وَيَظُنُّ البَعْضُ أنَّ هَذا الاسْمَ إفريقيٌّ في الأصْل. وَهُناكَ مُفَسِّرونَ يَرَوْنَ أنَّ سِمْعان هَذا هُوَ نَفْسُ سِمْعانَ القَيروانِيّ الذي حَمَلَ صَليبَ المَسيح. فَنَحْنُ نَقرَأُ في إنْجيل لوقا 23: 26: **"وَلَمَّا مَضَوْا بِهِ أَمْسَكُوا سِمْعَانَ، رَجُلاً قِيْرَوَانِيًّا كَانَ آتِيًا مِنَ الْحَقْلِ، وَوَضَعُوا عَلَيْهِ الصَّلِيبَ لِيَحْمِلَهُ خَلْفَ يَسُوعَ"**. وَنَقرَأُ هُنا أيْضًا عَنْ شَخْصٍ اسْمُهُ لُوكيوس. وَقَدْ كانَ لُوكيوس مِنَ القَيْرَوان في شَمالِ إفريقيا. وَهُناكَ "مَناين" الذي تَرَبَّى في طُفولَتِهِ مَعَ هِيرودُسَ (حَاكِمِ الرُّبْع)؛ أيْ مَعَ هيرودُس أنتيباس. وَقَدْ ذَكَرْنا في حَلْقَةٍ سَابِقَةٍ أنَّ هيرودُس أنتيباس هُوَ الذي أمَرَ بِقَطْعِ رَأسِ يُوحَنَّا المَعْمَدان. وَقَدْ كَانَ هيرودُس أنتيباس ابْنَ هيرودُس الكَبير.

إذًا، نَرى هُنا، إصْدِقاءَنا المُسْتَمِعينَ، خَليطًا مِنَ المُؤمِنينَ في كَنيسَةِ أنْطاكِيَة. فَقَدْ كانَتِ الكَنيسَةُ تَضُمُّ أُناسًا مِنْ مَناطِقَ مُخْتَلِفَةٍ وَثَقافاتٍ مُتَنَوِّعَةٍ. وَأخيرًا وَلَيْسَ آخِرًا، هُناكَ شَاوُل الذي نَشَأَ في طَرْسوس ثُمَّ تَعَلَّمَ في أورُشَليم. وَكَما تَعْلَمُ، عَزيزي المُسْتَمِع، فَإنَّ شَاوُلَ المَذْكورَ هُنا هُوَ الشَّخْصُ نَفْسُهُ الذي صَارَ يُعْرَفُ في وَقْتٍ لاحِقٍ بالرَّسول بُولُس. وَقَدْ كَانَ جَميعُ هَؤلاءِ الأشخاص الخَمْسَةِ الذينَ قَرَأنا عَنْهُمْ هُنا أنْبياءَ وَمُعَلِّمينَ في الكَنيسَةِ في أنْطاكِيَة.

وَنَقرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 13: 2:

وَبَيْنَمَا هُمْ يَخْدِمُونَ الرَّبَّ وَيَصُومُونَ، قَالَ الرُّوحُ الْقُدُسُ: «أَفْرِزُوا لِي بَرْنَابَا وَشَاوُلَ لِلْعَمَلِ الَّذِي دَعَوْتُهُمَا إِلَيْهِ».

وَما أجْمَلَ أنْ نَقرَأَ هُنا أنَّ هَؤلاءِ كَانُوا يَخْدِمونَ الربَّ. فَنَحْنُ نُفَكِّرُ عَادَةً أنَّنا نَخْدِمُ الرَّعِيَّة. لَكِنَّنا في حَقيقَةِ الأمْرِ نَخْدِمُ الربَّ. فَالغايَةُ الأساسِيَّةُ للكَنيسَةِ هِيَ أنْ تَخْدِمَ الربَّ. فَقَدْ خَلَقَنا اللهُ القُدُّوسُ لِمَجْدِهِ. وَهُوَ يَسْتَحِقُّ كُلَّ تَسْبيحٍ وَحَمْدٍ وَتَمْجيدٍ مِنَ الكَنيسَة. وَهَذا هُوَ مَا أكَّدَهُ الرَّسولُ بولُسُ إذْ يَقولُ في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ أفَسُس 1: 5 و 6 إنَّ اللهَ الحَيَّ: **"سَبَقَ فَعَيَّنَنَا لِلتَّبَنِّي بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ لِنَفْسِهِ، حَسَبَ مَسَرَّةِ مَشِيئَتِهِ، لِمَدْحِ مَجْدِ نِعْمَتِهِ الَّتِي أَنْعَمَ بِهَا عَلَيْنَا فِي الْمَحْبُوبِ** (يَسوع)**"**. وَعِنْدَما نُحِبُّ الربَّ وَنَخْدِمُهُ مِنْ كُلِّ قُلوبِنا، مِنَ المُؤكَّدِ أنَّ قُلوبَنا سَتَفيضُ بالمحبَّةِ وَالخِدْمَةِ للآخَرينَ أيْضًا.

إذًا، بَيْنَما كَانَ هَؤلاءِ يَخْدِمونَ الربَّ وَيَصومونَ، قالَ الرُّوحُ القُدُسُ لَهُم: **"أَفْرِزُوا** (أيْ: خَصِّصوا) **لِي بَرْنَابَا وَشَاوُلَ لِلْعَمَلِ الَّذِي دَعَوْتُهُمَا إِلَيْهِ"**. وَلا بُدَّ أنَّ الرُّوحَ القُدُسَ أعْلَنَ لَهُمْ ذَلِكَ مِنْ خِلالِ رُوْحِ النُّبُوَّةِ. وَقَدْ كانَتْ مَوْهِبَةُ التَّنَبُّؤِ تُمارَسُ في الكَنيسَةِ البَاكِرَةِ كَنَوْعٍ مِنَ الإرْشادِ الإلَهيِّ. فَعلى سَبيلِ المِثال، نَقرَأُ في الأصْحاح الحادي وَالعِشرينَ مِنْ سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل أنَّ نَبيًّا اسْمُهُ

"أغَابُوس" جَاءَ مِنْ مِنْطَقَةِ اليَهُودِيَّة. وَقَدْ أَخَذَ "أغابُوس" حِزَامَ بُولُسَ وَقَيَّدَ نَفْسَهُ رَابِطاً يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ وَقَالَ: **"يَقُولُ الرُّوحُ الْقُدُسُ إِنَّ صَاحِبَ هَذَا الْحِزَامِ سَيُقَيِّدُهُ الْيَهُودُ هَكَذَا فِي أُورُشَلِيمَ، وَيُسَلِّمُونَهُ إِلَى أَيْدِي الأُمَمِ"**. وَعِنْدَما وَضَعَ بُولُسُ الرَّسولَ يَدَهُ على تيموثاوُس لِيَنالَ مِسْحَةً مِنَ الرُّوحِ القُدُس، صَارَ تيموثاوُسُ جَاهِزًا للخِدْمَةِ. وَقَدْ كَتَبَ بُولُسُ الرَّسولُ إليهِ في وَقْتٍ لاحِقٍ قَائِلًا: **"لِهَذَا السَّبَبِ أُذَكِّرُكَ أَنْ تُضْرِمَ أَيْضًا مَوْهِبَةَ اللهِ الَّتِي فِيكَ بِوَضْعِ يَدَيَّ"**. وَقَدْ كَانَتِ الكَنيسَةُ الأُولى تُمارِسُ وَضْعَ الأيْدي بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ لِفَرْزِ المُؤمِنِينَ للخِدْمَةِ حَسَبَ إرْشادِ الرُّوحِ القُدُس. وَكَما قَرَأنا قَبْلَ قَليلٍ، فَقَدْ قَالَ الرُّوحُ القُدُسُ لِقادَةِ الكَنيسَةِ في أنْطاكِيَة: **"أَفْرِزُوا لِي بَرْنَابَا وَشَاوُلَ لِلْعَمَلِ الَّذِي دَعَوْتُهُمَا إِلَيْهِ"**.

وَنَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 13: 3:

فَصَامُوا حِينَئِذٍ وَصَلُّوا وَوَضَعُوا عَلَيْهِمَا الأَيَادِيَ، ثُمَّ أَطْلَقُوهُمَا.

وَهَذا يُرينا أحِبَّاءَنا المُسْتَمِعينَ أنَّ الكَنيسَةَ الأولى لَمْ تَكُنْ تَفْعَلُ مَا يَحْلو لَها. بَلْ كَانَتْ تَسْعى دَوْمًا إلى مَعْرِفَةِ مَشيئَةِ اللهِ مِنْ خِلالِ الصَّلاةِ وَالصَّوْمِ قَبْلَ القِيامِ بأيِّ عَمَل. وَهَذا هُوَ مَا فَعَلَهُ المُؤمِنونَ في كَنيسَةِ أنْطاكِيَة. فَقَدْ صَامُوا، وَصَلُّوا، وَوَضَعوا الأيادِيَ على بَرْنابا وَشاوُلَ، ثُمَّ أطْلَقوهُما في البَرَكَة.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدِ الرَّابِع:

فَهذانِ إِذْ أُرْسِلاَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ انْحَدَرَا إِلَى سَلُوكِيَةَ،
وَمِنْ هُنَاكَ سَافَرَا فِي الْبَحْرِ إِلَى قُبْرُسَ.

وَنُلاحِظُ هُنا أنَّ لُوقا لا يَقولُ إنَّ الكَنيسَة هِيَ التي أرْسَلَتْ بَرْنابا وَشاوُل. بَلْ يَقولُ إنَّ الرُّوحَ القُدُسَ هُوَ الذي أرْسَلَهُما. وَهَذا هُوَ سِرُّ نَجاحِ الكَنيسَةِ البَاكِرَةِ. فَقَدْ كَانَ المُؤمِنونَ المَسيحيُّونَ يَتَّكِلونَ بالكَامِلِ على إرْشادِ الرُّوحِ القُدُسِ في كُلِّ نَشاطٍ وَعَمَلٍ تَقومُ بِهِ الكَنيسَة.

وَنَقْرَأُ هُنا أنَّ بَرْنابا وَشاوُل تَوَجَّها إلى مِيناءِ سَلُوكِيَة وَسافَرا بَحْرًا إلى جَزيرَةِ قُبْرُص. وَكَما ذَكَرْنا مِنْ قَبْل، فَقَدْ كانَ بَرْنابا مِنْ قُبْرُصَ في الأصْل. لِذا، فَقَدْ كَانَ ذَاهِبًا إلى مَكانٍ يَعْرِفُهُ تَمامًا.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدِ الخَامِس:

وَلَمَّا صَارَا فِي سَلاَمِيسَ نَادَيَا بِكَلِمَةِ اللهِ فِي مَجَامِعِ الْيَهُودِ.
وَكَانَ مَعَهُمَا يُوحَنَّا خَادِمًا.

وَقَدْ كَانَتْ سَلاميس مِيناءً وَمَرْكِزًا تِجاريًّا رَئيسيًّا لِقُبْرُص. وَنَقْرَأُ هُنا أنَّ يُوحَنَّا كانَ يُرافِقُهُما وَيُعاونُهُما. وَالحَديثُ هُنا هُوَ عَنْ يُوحَنَّا مَرْقُس الذي كانَ ابْنَ أُخْتِ بَرْنابا. وَكَما رَأَيْنا سَابقًا، فَقَدْ كانَتِ الكَنيسَةُ الأولى تَجْتَمِعُ في بَيْتِ أُمِّ يُوحَنَّا مَرْقُس في أورُشَليم. وَعِنْدَما أنْقَذَ مَلاكُ الربِّ بُطْرُسَ الرَّسولَ مِنَ السِّجْنِ، جَاءَ بُطْرُسُ إلى بَيْتِ أُمِّ يُوحَنَّا مَرْقُس حَيْثُ كانَتِ الكَنيسَةُ تُصَلِّي لأجْلِهِ. وَهَذا يَعني أنَّ أُمَّ يُوحَنَّا مَرْقُس كَانَتْ مُؤمِنَةً تَقِيَّةً وَفَاعِلَةً في الخِدْمَة. فَقَدْ كَانَتْ تَفْتَحُ أبْوابَ بَيْتِها للمُؤمِنينَ المَسيحيِّينَ الذينَ كانُوا يَأتونَ للعِبادَةِ، وَالصَّلاةِ، وَدِراسَةِ الكِتابِ المُقَدَّس مَعًا.

وَعِنْدَما رَافَقَ يُوحَنَّا مَرْقُسُ بَرْنابا وَشاوُل، مِنَ المُرَجَّح أنَّهُ كَانَ في الثَّانِيَةِ وَالعِشرينَ (أوِ الثَّالِثَةِ وَالعِشرينَ) مِنَ العُمْر. وَفي وَقْتٍ لاحِقٍ، قامَ يُوحَنَّا مَرْقُس بِكِتابَةِ الإنْجيلِ الثَّاني الذي يَحْمِلُ اسْمَ "إنْجيلِ مَرْقُس". وَيَرى بَعْضُ المُفَسِّرينَ أنَّ يُوحَنَّا مَرْقُس كانَ في الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ مِنْ عُمْرِهِ عِنْدَما صُلِبَ يَسوع. وَقَدْ قُلْنا مِنْ قَبْلُ إنَّ يُوحَنَّا مَرْقُس هُوَ الصَّبِيُّ الذي نَقْرَأُ عَنْهُ في إنْجيلِ مَرْقُس 14: 51: **"وَتَبِعَهُ شَابٌّ لابِسًا إزَارًا عَلَى عُرْيِهِ، فَأَمْسَكَهُ الشُّبَّانُ، فَتَرَكَ الإزَارَ وَهَرَبَ مِنْهُمْ عُرْيَانًا"**. وَهُوَ هُنا يَتَحَدَّثُ عَنْ نَفْسِهِ. فَقَدْ كَانَ شابًّا صَغيرًا مُعْجَبًا بيسوع. وَمَعَ أنَّ التَّلاميذَ هَرَبوا بَعْدَ القَبْضِ عَنْ يَسوعَ، فَإنَّ يُوحَنَّا مَرْقُسَ تَبِعَهُ. لَكِنَّ بَعْضَ الحُرَّاسِ أوِ الشُّبَّانِ رَأَوْهُ فَأَمْسَكوهُ مِنْ ثَوْبِهِ. فَما كانَ مِنْهُ إلَّا أنْ تَرَكَ الثَّوْبَ بَيْنَ أيْديهِم وَنَجا بِحَياتِهِ. وَفي ضَوْءِ إيمانِ أُمِّهِ وَخَالِهِ بَرْنابا، فَقَدْ نَشَأَ يُوحَنَّا مَرْقُس في بِيئَةٍ تَقِيَّةٍ. وَبَعْدَ نَحْوِ عَشْرِ سَنواتٍ، قَامَ مَرْقُسُ بِمُرافَقَةِ خَالِهِ بَرْنابا وَشاوُل لمُعاوَنَتِهما.

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 13: 6:

وَلَمَّا اجْتَازَا الْجَزِيرَةَ إِلَى بَافُوسَ، وَجَدَا رَجُلاً
سَاحِرًا نَبِيًّا كَذَّابًا يَهُودِيًّا اسْمُهُ بَارْيَشُوعُ،

إذًا، مَا إنْ وَصَلَ بَرْنابا وَشاوُلُ مَدينَةَ بافُوس في قُبْرُص حَتَّى وَجَدا رَجُلًا ساحِرًا يَهودِيًّا وَنَبِيًّا دَجَّالًا اسْمُهُ "بَارْيَشوع". وَقَدْ كَانَ هَذا الاسْمُ يَتَكَوَّنُ مِنْ مَقْطَعَيْن: "بار" (وَتَعْني: "ابْن")، و "يَشوع". بِعِبارَةٍ أُخرى، فَقَدْ كانَ اسْمُ هَذا السَّاحِرِ هُوَ "ابْن يَشوع". وَقَدْ كَانَ يَشوعُ هُوَ الصِّيغَةُ العِبريَّةُ للاسْمِ اليونانيِّ "يَسوع". ولأنَّ الاسْمَ "يَشوعَ" كَانَ شَائِعًا، فَقَدْ كَانُوا يُشيرونَ إلى يَسوعَ المَسيحَ بيسوعَ النَّاصِرِيِّ لِتَمْييزِهِ عَنْ جَميعِ الأشخاصِ الآخَرينَ الذينَ يَحْمِلونَ اسْمَ يَشوع أو يَسوع.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدِ السَّابِعِ أنَّ السَّاحِرَ بَارْيَشوع:

كَانَ مَعَ الْوَالِي سَرْجِيُوسَ بُولُسَ، وَهُوَ رَجُلٌ فَهِيمٌ.
فَهذَا دَعَا بَرْنَابَا وَشَاوُلَ وَالْتَمَسَ أَنْ يَسْمَعَ كَلِمَةَ اللهِ.

وَلَعَلَّكَ لاحَظْتَ، صَديقي المُسْتَمِع، أنَّهُ حَتَّى هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فإنَّ اسْمَ بَرْنابا يَرِدُ قَبْلَ اسْمِ شَاوُل. فَقَدْ كَانَ بَرْنابا هُوَ قائِدُ الرِّحْلَة. وَلَكِنْ ابْتِداءً مِنَ العَدَد 13، نَجِدُ أنَّ اسْمَ الرَّسول بُولُس يَرِدُ قَبْلَ بَرْنابا.

وَنَقْرَأُ هُنا أنَّ وَالي قُبْرُص "سَرْجِيُوس" كَانَ رَجُلًا فَهيمًا. لِذَلِكَ، فَقَدْ دَعا بَرْنابا وَشاوُلَ وَطَلَبَ إليهما أنْ يُكَلِّماهُ بِكَلِمَةِ اللهِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 13: 8:

فَقاوَمَهُمَا عَلِيمٌ السَّاحِرُ، لأنْ هكَذَا يُتَرْجَمُ اسْمُهُ،
طَالِبًا أنْ يُفْسِدَ الْوَالِيَ عَنِ الإِيمَانِ.

وَالكَلِمَةُ "عَليم" تَعْني "العَالِمُ بالأمور" أو "السَّاحِر". وَقَدْ كَانَ بَارْيَشوعُ مَعْروفًا بِدَهائِهِ. وَكانَ النَّاسُ آنَذاكَ مُنْغَمِسينَ في أعْمالِ السِّحْرِ وَالشَّعْوَذَةِ. وَكانَ هَذا السَّاحِرُ يَسْتَغِلَّ جَهْلَ النَّاسِ وَيَدَّعي العِلْمَ بِأمورٍ كَثيرَةٍ. بَلْ إنَّهُ كَانَ السَّاحِرَ الخاصَّ للوالي سَرْجِيوس. وَعِنْدَما أبْدى الوالي سَرْجِيوس اهْتِمامًا بِسَماعِ كَلِمَةِ اللهِ مِنْ بَرْنابا وَشاوُل، قاوَمَهُما عَليمُ السَّاحِرُ. لِماذا؟ لأنَّهُ كَانَ يَعْلَمُ أنَّ إيمانَ الوالي باللهِ الحَيِّ يَعْني انْتِهاءَ عَمَلِهِ كَساحِر! بِعِبارَةٍ أُخرى، فَقَدْ أرادَ هَذا السَّاحِرُ أنْ يُعَطِّلَ عَمَلَ الإنْجيل.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 9 و 10:

وَأمَّا شَاوُلُ، الَّذِي هُوَ بُولُسُ أيْضًا، فَامْتَلأَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَشَخَصَ إِلَيْهِ
وَقَالَ: «أَيُّهَا الْمُمْتَلِئُ كُلَّ غِشٍّ وَكُلَّ خُبْثٍ! يَا ابْنَ إِبْلِيسَ! يَاعَدُوَّ كُلِّ برّ! أَلاَ تَزَالُ
تُفْسِدُ سُبُلَ اللهِ الْمُسْتَقِيمَةَ؟

إذًا، نَقْرَأُ هُنا، عَزيزي المُسْتَمِع، أنَّ "شاوُل" وَ "بُوْلُس" هُما اسْمانِ للشَّخْصِ نَفْسِهِ. فَحَتَّى هَذا الجُزْءِ مِنْ سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل، كَانَ بُولُس يُدْعى شَاوُل (وَهُوَ اسْمُهُ العِبرانِيُّ). أمَّا بُولُسُ فَهُوَ الاسْمُ الذي عُرِفَ بِهِ ابْتِداءً مِنْ هَذِهِ اللَّحْظَةِ فَصاعِدًا. وَكَانَ اسْمُ بولُس يَرْمِزُ إلى التَّغييرِ الذي حَدَثَ لَهُ. فَمِنْ جِهَةٍ، فَقَدْ كَانَ مَجالُ خِدْمَتِهِ بَيْنَ الأُمَم. وَقَدْ كانَ هَذا الاسْمُ (أيْ: بُولُس) شَائِعًا بَيْنَ الأُمَم. وَمِنْ جِهَةٍ أُخرى، فَقَدْ كَانَ اسْمُ بُولُس يُشيرُ إلى تَواضُعِهِ لأنَّهُ يَعْني "الأصْغَر".

وَهُنا، يُوَبِّخُ الرَّسولُ بُولُسُ السَّاحِرَ بَارْيَشوعَ بِكلامٍ قَاسٍ لأنَّهُ قَاوَمَ رِسالَةَ الإنْجيل. وَلا يَجْدُرُ بِنا أنْ نَظُنَّ أنَّ بُولُسَ الرَّسولَ قَدْ تَكَلَّمَ مِنْ ذاتِهِ أوْ بِدافِعِ الغَضَبِ. وَقَدْ حَرِصَ لُوقا عَلى تَوضيحِ هَذِهِ النُّقْطَةِ إذْ قالَ إنَّ بُولُسَ امْتَلأَ مِنَ الرُّوحِ القُدُس. وَهَذا يَعني أنَّ الكَلامَ القاسي الذي قالَهُ بُولُسُ للسَّاحِرِ كانَ بِإرْشادٍ مِنْ رُوْحِ الله. وَقَدْ ذَكَرْنا قَبْلَ قَليلٍ أنَّ الاسْمَ "بارْيَشوع" يَعْني "ابْنَ يَسوع". لَكِنَّ بُولُسَ يَقولُ لَهُ بالرُّوحِ القُدُس إنَّهُ ابْنٌ لإبليس! فَقَدْ كَانَ هَذا السَّاحِرُ عَدُوًّا لِكُلِّ برٍّ. وَكانَ يُقاوِمُ رِسالَةَ الإنْجيل. وَكانَ يَسْعى إلى تَحْويلِ الوَالي عَنِ الإيمان.

وَيُتابِعُ الرَّسولُ بُولُسُ تَوْبيخَهُ للسَّاحِرِ عَليم قائِلًا في العَدَد 11:

فَالآنَ هُوَذَا يَدُ الرَّبِّ عَلَيْكَ، فَتَكُونُ أَعْمَى لاَ تُبْصِرُ الشَّمْسَ إِلَى حِينٍ». فَفِي الْحَالِ سَقَطَ عَلَيْهِ ضَبَابٌ وَظُلْمَةٌ، فَجَعَلَ يَدُورُ مُلْتَمِسًا مَنْ يَقُودُهُ بِيَدِهِ.

وَهُنا، تَكَلَّمَ الرَّسولُ بُولُسُ بسُلْطانٍ تَأديبيٍّ مُعْطى لَهُ مِنَ اللهِ فَأعْلَنَ للسَّاحِرِ أنَّهُ سَيُصابُ بالعَمى إلى حِيْن. وَفي الحَال، سَقَطَتْ على عَيْنَي السَّاحِرَ غَمامَةٌ مُظْلِمَةٌ فَأخَذَ يَدورُ طَالِبًا مَنْ يَقودُهُ بِيَدِه.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 12:

فَالْوَالِي حِينَئِذٍ لَمَّا رَأَى مَا جَرَى، آمَنَ مُنْدَهِشًا مِنْ تَعْلِيمِ الرَّبِّ.

وَكَما تَرى، صَديقي المُسْتَمِع، فَقَدْ آمَنَ الوَالي لَيْسَ بِسَبَبِ المُعْجِزَةِ فَحَسْب، بَلْ آمَنَ مِنْ تَعْلِيمِ الربِّ الذي سَمِعَهُ على فَمِ بُولُس وَبَرْنابا.

وَالآنْ، نَقْرَأُ في العَدَد 13:

ثُمَّ أَقْلَعَ مِنْ بَافُوسَ بُولُسُ وَمَنْ مَعَهُ وَأَتَوْا إِلَى بَرْجَةِ بَمْفِيلِيَّةَ. وَأَمَّا يُوحَنَّا فَفَارَقَهُمْ وَرَجَعَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. وَأَمَّا هُمْ فَجَازُوا مِنْ بَرْجَةَ وَأَتَوْا إِلَى أَنْطَاكِيَةِ بِيسِيدِيَّةَ، وَدَخَلُوا الْمَجْمَعَ يَوْمَ السَّبْتِ وَجَلَسُوا.

نَقْرَأُ في هَذا العَدَدِ أنَّ بُولُسَ وَمَنْ مَعَهُ أبْحَروا مِنْ بافُوسَ إلى بَرْجَةَ الواقِعَة في وِلايَةِ بَمْفيليَّة الرُّومانيَّة. وَكَما ذَكَرْنا في وَقْتٍ سَابِق، فَقَدِ اخْتارَ يُوحَنَّا مَرْقُسُ أنْ يُفارِقَهُمْ وَأنْ يَرْجِعَ إلى أورُشَليم.

أمَّا بُولُسُ وَبَرْنابا وَمَنْ مَعَهُما فَقَدْ أتَوْا إلى أنْطاكِيَةِ في بيسِيديَّة. وَلِكَيْ يَعْبُروا مِنْ بَرْجَة إلى أنْطاكِيَة، كَانَ لا بُدَّ لَهُمْ مِنْ سُلوكِ وَاحِدٍ مِنْ أوْعَرِ الطُّرُقِ في أسِيَّا الصُّغرى. وَفي وَقْتٍ لاحِقٍ، كَتَبَ الرَّسولُ بُولُسُ رِسالَةً إلى أنْطاكِيَةِ بيسيديَّة. وَقَدْ وَجَّهَ رِسالَتَهُ أيْضًا إلى لِسْتِرَةَ وَدَرْبَة وإيقونِيَة وَهِيَ الرِّسالَةُ المَعْروفَةُ باسْمِ رِسالَةِ بُولُسَ الرَّسول إلى أهْلِ غَلاطِيَّة. فَقَدْ كانَتْ هَذِهِ الرِّسالَةُ مُوَجَّهَةً إلى كُلِّ تِلْكَ المُدُن لأنَّها كَانَتْ تَقَعُ جَميعُها في مُقاطَعَةِ غَلاطِيَّة. وَهُوَ يَقولُ في العَدَد 4: 13 مِنْ رِسالَتِهِ إلى أهْلِ غَلاطِيَّة: **"وَلَكِنَّكُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي بِضَعْفِ الْجَسَدِ بَشَّرْتُكُمْ فِي الأَوَّلِ"**. لِذَلِكَ، يَرى بَعْضُ المُفَسِّرينَ أنَّ بُولُسَ أُصيبَ بالمَلاريا. لِذا، فَقَدْ كَانَ يُعاني دَوْمًا مِنْ صُداعٍ شَديدٍ. وَيَقولُ البَعْضُ أيْضًا إنَّ هَذِهِ هِيَ الشَّوْكَةُ التي قالَ عَنْها في رِسالَتِهِ الثَّانية إلى أهْلِ كورنثوس 12: 7 9: **"وَلِئَلاَّ أَرْتَفِعَ بِفَرْطِ الإِعْلاَنَاتِ، أُعْطِيتُ شَوْكَةً فِي الْجَسَدِ، مَلاَكَ الشَّيْطَانِ لِيَلْطِمَنِي، لِئَلاَّ أَرْتَفِعَ. مِنْ جِهَةِ هذَا تَضَرَّعْتُ إِلَى الرَّبِّ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ أَنْ يُفَارِقَنِي. فَقَالَ لِي: «تَكْفِيكَ نِعْمَتِي، لأَنَّ قُوَّتِي فِي الضَّعْفِ تُكْمَلُ»"**. لَكِنَّ المَرَضَ لَمْ يُضْعِفْ عَزيمَة بولُسَ الرَّسولِ وَلَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ مُواصَلَةِ سَعْيِهِ لأجْلِ يَسوعَ المَسيح.

وَعِنْدَما جَاءَ بُولُسُ وَمَنْ مَعَهُ إلى أنْطاكِيَةِ بيسيديَّة، دَخَلوا المَجْمَعَ يَوْمَ السَّبْتِ وَجَلَسوا. ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 13: 14 16:

وَبَعْدَ قِرَاءَةِ النَّامُوسِ وَالأَنْبِيَاءِ، أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ رُؤَسَاءُ الْمَجْمَعِ قَائِلِينَ: «أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِخْوَةُ، إِنْ كَانَتْ عِنْدَكُمْ كَلِمَةُ وَعْظٍ لِلشَّعْبِ فَقُولُوا». فَقَامَ بُولُسُ وَأَشَارَ بِيَدِهِ وَقَالَ: «أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ اللهَ، اسْمَعُوا!

فَوَفْقًا للتَّقاليدِ اليَهوديَّةِ، كَانَ لا بُدَّ مِنْ قِراءَةِ مَقْطَعٍ مِنَ شَريعَةِ مُوسى، وَمَقْطَعٍ آخَرَ مِنَ أحَدِ الأسْفارِ النَّبَوِيَّةِ. وَبَعْدَ أنْ قُرِأَ هَذانِ المَقْطَعان، قَالَ رُؤساءُ المَجْمَعِ لبولُسَ الرَّسولِ وَمَنْ مَعَهُ: **"أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِخْوَةُ، إِنْ كَانَتْ عِنْدَكُمْ كَلِمَةُ وَعْظٍ لِلشَّعْبِ فَقُولُوا"**.

حينئذٍ، لَمْ يُضَيِّعْ بُولُسُ الرَّسولُ الفُرْصَة، بَلْ وَقَفَ وَأشارَ بِيَدِهِ قائِلًا: **"أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ اللهَ، اسْمَعُوا!"** وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ هَذِهِ هِيَ العِظَة الوَحيدَةَ الكامِلَة المُدَوَّنَة في العَهْدِ الجَديدِ للرَّسولِ بُولُس. وَيَبْدَأُ بولُسُ الرَّسولُ عِظَتَهُ بالحَديثِ عَنْ تَاريخِ الأُمَّةِ اليَهوديَّةِ فَيَقولُ في العَدَدَيْن 17 و 18:

إِلهُ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ هذَا اخْتَارَ آبَاءَنَا، وَرَفَعَ الشَّعْبَ فِي الْغُرْبَةِ فِي أَرْضِ مِصْرَ، وَبِذِرَاعٍ مُرْتَفِعَةٍ أَخْرَجَهُمْ مِنْهَا. وَنَحْوَ مُدَّةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، احْتَمَلَ عَوَائِدَهُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ.

وَقَدْ كَانَ اليَهودُ يَهْتَمُّونَ كَثيرًا بِتاريخِهِم. لِذا، يَبْدَأُ بُولُسُ الرَّسولُ عِظَتَهُ قائِلًا إنَّ اللهَ الحَيَّ هُوَ الذي اخْتارَ بَني إسرائيلَ شَعْبًا لَهُ. وَقَدْ تَحَدَّثَ بُولُسُ أيْضًا عَنِ الوَقْتِ الذي كَانَ فيهِ بَنو إسرائيلَ عَبيدًا في أرْضِ مِصْرَ. لَكِنَّ اللهَ خَلَّصَهُمْ مِنَ العبوديَّةِ واهْتَمَّ بِسَدِّ جَميعِ حَاجاتِهِمْ في البَرِّيَّةِ طَوالَ أرْبَعينَ سَنَة. وَقَدْ كَانَ هَذا الجُزْءُ الذي ابْتَدَأ بِهِ بُولُسُ الرَّسولُ مُهِمًّا جِدًّا في نَظَرِ أيِّ يَهوديٍّ لأنَّهُ كَانَ يُشَكِّلُ مِيراثَهُم الغَنِيَّ. فَقَدْ كَانُوا يَعْتَزُّونَ دَوْمًا بأنَّ اللهَ اخْتارَهُمْ شَعْبًا لَهُ.

وَيُتابِعُ بُولُسُ الرَّسولُ عِظَتَهُ قائِلًا في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 13: 19:

ثُمَّ أَهْلَكَ سَبْعَ أُمَمٍ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ وَقَسَمَ لَهُمْ أَرْضَهُمْ بِالْقُرْعَةِ.

وَلَعَلَّكَ تَذْكُرُ، عَزيزي المُسْتَمِع، أنَّ يَشوعَ قَسَّمَ الأرْضَ بَيْنَ الأسْباطِ بالقُرْعَة. لَكِنَّ الرَّسولَ بُولُسَ لا يَتَعَمَّقُ في هَذِهِ التَّفاصيل، بَلْ يَطْوي الأحْداثَ بِسُرْعَةٍ لأنَّهُ كَانَ يَرْمي مِنَ الحَديثِ كُلِّهِ إلى الوُصولِ إلى الربِّ يَسوعَ المَسيح ... لَهُ كُلُّ المَجْدِ مِنَ الآنْ وَإلى الأبَد. آمين!

[الخاتمة]
(مُقدِّم البرنامج)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَوْفَ يُتابِعُ الرَّاعي "ثْشَك سميث" دِراسَتَهُ لِسِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل؛ وَهُوَ مِنَ الأسْفارِ المُبارَكَةِ التي تُطْلِعُنا على مَا حَدَثَ بَعْدَ قِيامَةِ الربِّ يَسوعَ المَسيحِ مِنَ الأمواتِ وَظُهورِهِ لتلاميذِهِ! لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي ثْشَك سميث)

نَسْأَلُكَ يا أبانا أنْ تُبارِكَ كَنيسَتَكَ وَشَعْبَكَ في كُلِّ مَكانٍ في العَالَم. وَفي مَا نَحْنُ نَتَذَكَّرُ آلامَ السيِّدِ المَسيحِ، وَمَوْتَهُ على الصَّليبِ لأجْلِنا، وَقِيامَتَهُ المَجيدَةَ مِنْ بينِ الأمْواتِ، نَسْأَلُكَ أنْ تُبارِكَ جَميعَ أيَّامِنَا، وَأنْ تَسْتَخْدِمَنا لِمَجْدِ اسْمِكَ القُدُّوس. إكْرامًا لِدَمِ ابْنِكَ الحَبيبِ يَسوعَ المَسيح. آمين!